

أضواء البيان

@ 346 @ سمعت مالك بن أنس يقول : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه . ا هـ . محل الغرض منه بلفظه . .

فمالك رحمه الله مع علمه وجلالته وفضله يعترف بالخطأ وينهى عن القول بما خالف الوحي من رأيه . .

فمن كان مالكيًا فليمتثل قول مالك ولا يخالفه بلا مستند . .

وقال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله في جامعه أيضًا : .

أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي حدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال : حدثنا مالك بن علي القرشي ، قال أنبأنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال : .

دخلت على مالك فوجدته باكيًا فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عني يبكي ، فقلت له : .

يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك ؟ فقال لي يا ابن قعنب إنا على ما فرط مني ، ليتني

جلدت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الأمر بسوط ، ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي ،

وهذه المسائل قد كانت لي سعة فيما سبقت إليه . ا هـ محل الغرض منه بلفظه . .

ومن المعلوم بالضرورة أن مالكا رحمه الله لا يسره ولا يرضيه تقديم رأيه هذا الذي يسترجع ويبكي ندماً عليه ، ويتمنى لو ضرب بالسياط ولم يكن صدر منه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . .

فليتق الله وليستحي من الله من يقدم مثل هذا الرأي على الكتاب والسنة زاعماً أنه متبع مالكا في ذلك . .

وهو مخالف فيه لمالك ، ومخالف فيه ورسوله ، ولأصحابه ولكل من يعتد به من أهل العلم .

وقال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين : .

وقد نهى الأئمة الأربعة عن تقليدهم وذموا من أخذ أقوالهم بغير حجة . .

فقال الشافعي : مثل الذي يطلب العلم بلا حجة ، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى

تلدغه وهو لا يدري ، ذكره البيهقي . .

وقال إسماعيل بن عيسى المزني في أول مختصره : اختصرت هذا من علم الشافعي ،